

رِبْكَةُ الْبَيْنِ الْقِيَمِ

(الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبى الحسن علی بن مختار آل علی الرملى الازدي)

حكم معاوية بن أبي سفيان

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد :

فمعاوية بن أبي سفيان أول ملوك الإسلام وخيرهم ، كان حاكماً عادلاً رضي الله عنه وأرضاه .

قال ابن كثير في البداية والنهاية :

معاوية بن أبي سفيان وملكه ؛ قد تقدم في الحديث أن الخلافة بعده عليه السلام ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً ، وقد انقضت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي فأيام معاوية أول الملك فهو أول ملوك الإسلام **وكان حليماً وقوراً رئيساً سيداً في الناس كريماً عادلاً شهماً وخياراً لهم....** وقال رحمة الله :

وقال الذهبي في السير :

قال أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: **كان معاوية، وما رأينا بعده مثله.**

العوام بن حوشب: عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر، قال: **ما رأيت أحداً أسود من معاوية؛ قلت: ولا عمر؟ قال: كان عمر خيراً منه، وكان معاوية أسود منه.**

وروي عنه أبي يعقوب، عن ابن عمر نحوه.

وروي ابن إسحاق، عن نافع : عن ابن عمر مثله، ولفظه: **ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أسود من معاوية.**

فقلت : كان أسود

معمر: عن همام بن منبه، سمعت ابن عباس يقول: **ما رأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية**، كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب، لم يكن بالضيق الحصر العصعص ، المتغصب. يعني ابن الزبير .

أبيو: عن أبي قلابة، قال كعب بن مالك: **لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك معاوية.**

وقال : حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على إقليم - وهو ثغر - فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تالم مرة منه، وكذلك فليكن الملك.

إإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً منه بكثير وأفضل وأصلاح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه. وله هنات وأمور، والله الموعود.

وكان محباً إلى رعيته.

وقال رحمة الله : وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتفاخرون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم

والعطاء، وإنما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربي أولادهم على ذلك.
وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشؤوا على النصب، نعوذ بالله من الهوى.

كما قد نشأ جيش على رضي الله عنه، ورعايته - إلا الخوارج منهم - على حبه والقيام معه، وبغض من بغي عليه والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع.

فيالله كيف يكون حال من نشا في إقليم، لا يكاد يشاهد فيه إلا غاليا في الحب، مفرطا في البغض !! ومن أين يقع له الإنفاق والاعتدال !! فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين، وعرفنا ماخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا، فعذرنا، واستغفروا، وأحببنا باقتصاد، وترحمنا على البغاء بتأويل سائع في الجملة، أو بخطأ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علمنا الله (ربنا أغرر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) (الحشر: 10) وترضينا أيضاً عن اعتزال الفريقين، كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق .

وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا علينا، وكفروا الفريقين.

فالخوارج كلاب النار، قد مرقوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان . انتهى . والله أعلم